مشكاة

العدد ٣

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ سورة النور ٣٥

نشرة شهرية تصدرها وحدة دعم القراءة والتلقي/ شعبة المكتبة النسوية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة / العدد ٣ / شهر ربيع الاول ١٤٣٨

كلمة العدد

بعد شهرين ونيّف من الحزن العميق على السبط المنتجب ﷺ والثلة المرضيين رضوان الله تعالى عليهم وأحزان الدار الفجيعة، والأمر الإلهي بالهجرة للتخلص من آلام الظلم والاضطهاد، ومظلومية المسموم ﷺ.

بزغ الفجر، وأشرق النور من جديد، وعاد الأمل ينبثق من بين دفتي الظلم والأحزان، ليرسم لنا بشارات وأفراحاً تبتدئ بتتويج الغائب عن ملاحظة الأبصار، والحاضر في قلوب الأخيار الحجة المنتظر ﷺ، ويعقبها أصل البشارات والمسرات، مولد سيّد البشرية، والرحمة المهداة، والنعمة المسداة، الذي زكّى الله به نفوس المؤمنين، وطهّر به قلوب المسلمين، وجعله رحمة للعالمين، وحجة على الخلائق أجمعين صلوات الله عليه وعلى آله المكرمين.

فولادتهِ كانت فتحاً، وبعثتهِ فجراً، أرشدَ الله به مِن الغواية، وعَلَّمَ به من الجهالة، وهدى به من الظلالة، وفتحَ الله به أعيناً عمياً، وآذاناً صمّاً، وقلوباً غُلفاً، وأعزّ به بعد الذّلة.

وأردف بولادتهِ ولادة حفيده، الذي وُسِمَ بأنه الناشر لمنهج جدّه، صادق القول والفعل ﷺ الذي لا يقلّ وصفاً عن آبائهِ وأجدادهِ المطهرين ﷺ.

وحدة دعم القراءة والتلقي

التدقيق اللغوي: علي حبيب العيداني التنضيد: وحدة دعم القراءة والتلقي تصميم: اسراء حميد

تلخيص كتاب

التكسب الحلال

الطالبة : سارة هاشم عبد الجبار

مـن أخـلاق المؤمنـين أكل الطيبـات وابتعادهـم عن الخبائث، فلا يطيب الطعام إلّا إذا كان كسـبه حلالاً، فالنفـس لا تطيـب إلّا لما هو طيـب وتنفر عن كل ما هـو خبيـث، فالطعـام الطيـب هـو الذي تستسـيغه النفس.

الكسـب الحـلال يعنـي المنافـع المتبادلة وفيـه الخير والبركـة على مجموعة من الناس، أمّا الكسـب المحرم فيعني منفعة شـخصية تقابلهـا أضرار بالمجتمع.

التجارة مـن الأعمال الممدوحة بالشريعة الإسـلامية، والبركـة كـما هـو واضـح في التكسـب مـن التجـارة، وعـن الإمـام الصـادق (عليه السلام) قـال : ((تـرك التجـارة ينقـص العقـل))[1] أي عقـل مَن كان مشـتغلاً بها ثم تركهـا، وقد يكون المـراد من كلامه (عليه السلام) نقصان عقل المعـاش، فعلى التاجر عدم ترك التجـارة فإنّ فيها كلّ الخـير والبركة.

ولأهمية السـوق كونه مصدر معيشـة السـكان فقد اهتم به الأئمة (عليهم السلام) غاية الاهتمام وذلك بالحث على تنميتـه ومراقبته والتشـجيع على عـدم تركه من قبل التجار والعاملين في تلك الأسواق؛ لأهميتها في الحفاظ على النظام الاقتصادي كونه المكان الأهم للتكسـب .

إنّ النفـس البشريـة تدفع الإنسـان دائمـاً إلى الجانب المعاكـس للطريـق المـؤدي إلى الفـلاح والخـير، وقـد يكـون باب التكسـب من الأبواب التـي يجب الحذر فيهـا من الإفـراط والتفريط .

الكسـب الحرام له أسـباب سـيئة ومدمرة على الفرد والمجتمـع، فهو ينزع البركات ويسـلب الإيمان ويحلّ الكوارث. قال رسـول اللـه (صلى الله عليه وآله):((مَن أكل لقمة من حرام لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة))[2]، وأكل السحت من الذنوب التي يُطلق عليها تسـمية الكبائر.

والربـا بـكلّ أشـكاله هو من أشـد المعاملات حرمة، والفرق بين الربا والتجارة واضح لكلّ لبيب، فالتجارة فيها خير للمجتمع وتداول للأموال بين الفرد والمجتمع وعمـوم الخـير عـلى كلّ أفـراده امـا الربـا بالعكس .

ومـن الأوبئـة الاجتماعيـة التـي ابتلي بهـا البشر منذ أقـدم العصـور وبـاء الرشـوة، فإنّ الإسـلام ديـن يأمر أفـراده بـأداء الأمانة والمحافظة عليها، وكان الرسـول (صلى الله عليه وآله) يُفضـل أن يكـون المجتمـع الإسـلامي المؤمـن مجتمعـاً قنوعـاً، فالـزكاة تـارة يقصـد بهـا مطلـق الصدقـات والحقوق الشرعية وتـارة أخرى يقصد بها نسـب معينة من الربح في مواضيع محددة هي زكاة الغّـلات والانعـام والنقدين ومـال التجارة.

١- الكافي:٥/٢٢٠

٢- بحار الأنوار:٦٣/٣١٤

تلخيص كتاب

العباس عليه السلام نبراس الإباء والإيثار

القارئة: زينب حسين محمود

العبـاس (عليه السلام) رمـز الأخـوة ... مفهـوم مقـدّس ومحبوبٌ تهـواه النفوس وترغب فيه الإنسـانية، وفي أخوّة الامام الحسـين والعباس (عليهما السلام) دروسٌ وأهـداف، وأخوّتهـما القـدوة الحسـنة لكلّ أخوّة، تلـك الأخوّة التي لا مثيل لهـا وفـاءً وإخلاصاً ومواسـاةً وثباتـاً، لقد مثّل العباس (عليه السلام) يوم الطف الإباء بجميع رحابه ومفاهيمه فقد منّاه الأمويون بإمارة الجيش، وإسناد القيادة العامة له شرط أن يترك إمامه الحسـين (عليه السلام)، فهـزِئ منهـم وبـيّن لهـم أن إمارة جيشهـم تحـت قدميه، واندفع بشـوق وإخـلاص إلى ميادين الحـرب ليحصد رؤوس زعـماء الباطـل دفاعـاً عـن الديـن والحريـة والكرامـة، ومـن خصائصـه (عليه السلام) وميزاتـه الصـبر على محن الزمان ونوائـب الدهر، فقد ألمّت به يوم الطف من المصائب والمحن التي تـذوب من هولها الجبال، لكنـه لم يجزع ولم يتفـوّه بـأي كلمة تـدلّ على سـخطه، أو عدم رضـاه وإنما سـلّم أمـره إلى الخالـق العظيـم مقتدياً بسـيّد الشـهداء (عليه السلام) الـذي لو وزن صبره بالجبال الـرواسي لرجح عليها، أمّا منزلة العباس (عليه السلام) عند السـيّدة زينب (عليها السلام) فقد ظهـرت منذ ولادته (عليه السلام)، فكانـت ثاني امرأة في حياته (عليه السلام) بعد أمّه (عليها السلام)، فكانت زينب (عليها السلام) للعبـاس (عليه السلام) كالأم الحنونـة تناغيـه في المهـد وتربيـه في أحضانهـا وتغذّيـه بعلمها ومعرفتهـا، وكان حافظـاً للـسر؛ لذلـك كان دائماً مع الإمام الحسـين (عليه السلام) في المفاوضات مشـاوراً لـه لمـا يتمتـع بـه مـن علـم واجتهاد وإخلاص ودرايـة وتحدٍّ وتعصب للحق، وتلك الصفات التـي يتمتع بها (عليه السلام) جعلت الإمام الحسـين (عليه السلام) يعتمـد عليه في معظم الأمور، وكان مدافعـاً عـن أقـدس المبـادئ الماثلـة في نهضـة سـيّد الشـهداء (عليه السلام)، فهـو المدافـع الأول عـن حقـوق المظلومـين والمضطهديـن، فالعبـاس (عليه السلام) هو قـدوة يُقتدى بها على مرّ الزمـن، وهو سـاقي عطاشى كربـلاء، وهو مَن كسـر الحصـار المـضروب على الفـرات ووصل إلى المـاء بقـوة إيمانـه وقـوة جسـده وتجاربه العسـكرية، والعبـاس (عليه السلام) لـه خصوصيـة ومحبـة خاصة ومهابـة، ومعظم النـاس كانوا يخافونـه ويهابونـه حيـاً وميتـاً وإلى يومنـا هـذا، بحيـث أنّ المتهم بشيء مـن الخطايا إذا دُعي إلى القَسَـم به كان لذلك أثرٌ في نفسـيته، ويرهـب الكثـير مـن النـاس الوقـوف أمـام ضريحـه ، وإذ رُوي أنّ أم البنـين (عليها السلام) رأت أمـير المؤمنـين (عليه السلام) في بعض الأيام قد أجلس ولـده العبـاس (عليه السلام) وهـو صغـير في حضنـه، وشـمَّر عن سـاعديه وكفيّـه الصغيرتين، وأخذ يُقبّلهما ويبكي، فأدهشها الحال وتعجبت من هـذا الأمـر، فأقبلت على الإمام (عليه السلام) تسـأله مندهشـةً وتقول : (لا أبـكى الله عينك يا أمير المؤمنـين، وهـل في سـاعدي ولـدي وكفيّـه ما يسـتدعي التأثر والبكاء ؟!..) فأوقفها الإمام (عليه السلام) عـلى ما لهـذا الطفل من شـأن كبير عند اللـه، ومنزلـة رفيعـة لديـه على ما سـيقوم به مـن نصرة أخيـه وإمامه الإمام الحسـين (عليه السلام) في يـوم عاشـوراء، والـذّب عنـه حتـى تُقطع كلتـا يديه في نصرته، فلـم تتمالك الأم الحنون نفسها من وقع هذا الخبر حتى بكت وشاركها مَـن كان في الـدار الزفـرة والحـسرة ، فهّدأهم الإمام (عليه السلام) وأسـكتهم ثم بشّر أم البنين (عليها السلام) بمكانـة ولدهـا عند الله جلَّ شـأنه، وأخبرها بأنَّه سـوف يعوّضه الله عن يديه المقطوعتين بجناحـين يطير بهما مـع الملائكة في الجنة كما جعـل مثل ذلـك لجعفر بـن أبي طالب (عليه السلام) فتلك الأسرة العريقة في الشرف والمجد أمدت العـالم العـربي والإسـلامي بعنـاصر الفضيلـة والتضحيـة في سـبيل الخـير وما ينفـع الناس .

تلخيص كتاب

الغَيْبَة مفهوماً وأسباباً

الطالبة : غفران عبد الأمير كاظم

لقد وضح المؤلف مجتبى القائني مفهوم الغَيْبَة مفهوماً وأسباباً بشكل مختصر ولطيف بحيث إنه يصل إلى العقول، وذلك عن طريق تفسير المعنى الحقيقي والصحيح للغَيْبة؛ لأن هناك مَن فهم الغِيْبَة بصورة غير صحيحة. وأيضاً فسرها بشكل خاطئ حيث عدّها الغياب في مقابل الحضور.

ولكن ما بيّنه المؤلف هنا أنّ الإمام ليس بغائب وإنما حاضر، وبصورة لطيفة أوصل الفكرة إلى ذهن القراء. مع ذكر النظريات والشواهد والأدلة الشرعية من القرآن والسنة وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، التي تثبت ذلك وكل هذا متفق عليه من قبل الكل.

وأهم النظريات هي:

١- خفاء الشخص أي، أن الإمام مختفٍ بشخصه وجسمه، فلا يتسنى لأحد رؤيته إلّا إذا أراد هو (عليه السلام)، أي يُظهر نفسه للآخرين.

٢- خفاء العنوان، أي أن الناس يَرون الإمام (عليه السلام) بشخصه من دون أن يكونوا عارفين لحقيقته.

٣- والأصح هي خفاء العنوان في تفسير معنى الغَيْبَة؛ لأن الإمام (عليه السلام) هو موجود وحاضر بيننا، لكن نحن لا نعلم مَن هو بين الأشخاص.

وكذلك ذكر إثبات وجود الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) بعد أن نَكرَهُ بعضهم، وما يجب علينا معرفته هو كيف أن نجيب عن من ينكر وجود الإمام، وكيف نرّد عليه بأدلة شرعية، وهذا ما تعلمته من هذا الكتاب، وكذلك ذكر تمهيد الأئمة (عليهم السلام) لغَيْبَة الإمام (عليه السلام)، وأيضاً ذكر أنّ هناك أسباباً للغَيْبَة يجب على كلّ إنسان أن يعرفها، وذلك من خلال قراءة الكتب الخاصة بالإمام الحجة (عليه السلام). وهذا الكتاب لقد أوضح كلّ الأسباب أو بعضاً منها وبصورة مختصرة.

أُقدم شكري وامتناني للمؤلف ولكل مَن عمل على هذا الكتاب، فلقد تزودت بالمعرفة عن الغَيْبَة وأسبابها، وكيف أردّ على مَن ينكر الإمام (عليه السلام)، وهذا من فضل الله عليَّ لتوفيقهِ إياي بقراءة هذا الكتاب الذي أدخل في قلبي الرغبة في البحث عن الكثير.

الهجرة بين السلب والايجاب

فاطمة قاسم محرم

الهجرة من الأمور المهمة والابتلائية في حياة المجتمع الإسلامي، وهذا ما يحدث فعلاً، فالمسلمون مهدّدون منذ أول الإسلام بالهجرة وإلى يومنا هذا، فلا يجدر بنا أن ننسى الرسول محمداً (ﷺ) فهو أول المهاجرين فقد ترك بيته وأهله في سبيل الإسلام وفي سبيل الله عزّ وجل لينشر الدين الإسلامي والعقيدة الصحيحة ويثبتها في نفوس الناس، وكانت هجرة الرسول (ﷺ) إلى المدينة المنورة هجرة هادفة ومنسجمة مع واقع الحال في تلك الظروف التي أحاطت بالإسلام والمسلمين، وكذلك للتخلص من الفئات الكافرة المعادية التي كانت تضع الحواجز والعراقيل الكثيرة أمام انتشار واتساع الدائرة الجغرافية لهذا الدين، فصار من المحتم الانتقال إلى مركز آخر لنشر الدعوة بحرية. والذي يحصل في وقتنا الحالي من التهجير والتعذيب والتفجير خير دليل على أنّ المؤمنين يعيشون هذه الحالة المزرية التي تتفطر لها القلوب، فهم قد تركوا مالهم وبيوتهم حتى أولادهم وكلّ شيء عزيز عليهم، ولكنه ليس أعزّ من دين الله ورسوله، ولعل هذا امتحان واختبار من الله عز وجل، ونحن الحمد لله متمسكون بعقيدتنا وديننا، قال تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1].

قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[2] ومن هنا يقع على عاتق المهاجر أينما هاجر أن لا يؤثر هذا في دينهم، بل يكون فيه من المتمسكين به أكثر، فالنصيحة لكل الأخوة والأخوات المؤمنين أن يراعوا الدين في سفرهم، وأن يتقوا الله في سفرهم وهجرتهم والسلام عليكم.

١- الآية (١١٠) سورة النحل

٢- الآية (٥٨) سورة الحج

تلخيص كتاب

شغاف القلب

الطالبة : فاطمة عبد الغني محمد

ميـزات القلـب :القلب هو العالم باللـه والعامل لله والسـاعي إلى الله، وهو المتقرب إليه وهو الكاشف لما عنـد الله، وإنما الجـوارح أتباع القلـب وخدم له وآلات يسـتخدمها القلـب ويسـتعملها اسـتعمال المالـك للعبيـد واسـتخدام الراعـي للرعيـة والصانع للآلة.

القلـب: هو المقبول عند الله إذا سـلم من غير الله، وهو المحجوب عن الله إذا صار مستغرقاً بغير الله، وهـو المطالـب وهـو المخاطـب وهـو المثـاب وهو المعاقب.

وباختصـار القلـب هـو المحـور لـكلّ مـا في وجـود البـشر، وهـو الأسـاس في كل شيء يتعلق بالإنسـان؛ وسُـميَ قلبـاً لأنهُ سريـع التقلـب والأهواء.

جنود القلب

قـال تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ ﴾[1]، فلله سـبحانه في القلـوب والأرواح وغيرهـا مـن العـوالم جنود مجندة لا يعرف حقيقتها وتفصيل عددها إلا هو، ونشـير إلى جنود القلب فله صنفان من الجند:

١- جند ترى بالأبصار

٢- جند ترى بالبصيرة

أمّـا جنـد المشـاهدون بالبـصر فهـم اليـد والرجـل والعين والأذن واللسـان وسائر الأعضاء الباطنة. فإن جميعهـا خادمة للقلب ومسـخرة له، فهو المتصرف فيهـا. وقـد خُلقـت مجبولـةً عـلى طاعـة القلـب لا تسـتطيع لـهُ خلافـاً ولا عليـه تمـرداً، فإذا أمـر العين بالانفتـاح انفتحت، وإذا أمر اللسـان بالكلام تكلم، وكـذا بقية الجـوارح، فهو بمثابة القائـد الذي يُنظم حركة جيشـهُ.

صفات القلب

الإنسـان قـد جمعـت في خلقتـهِ وتركيبـهِ أربـع شـوائب، فلذلك اجتمعت عليه أنواع من الأوصاف وهي :

١- الصفات السبعية

٢- الصفات البهيمية

٣- الصفات الشيطانية

٤- الصفات الربانية

*فهو إذا سـلّط عليهِ الغضب يتعاطى أفعال السبع مـن العداوة والبغضاء والتهجم على الناس بالضرب والشتم.

*وإذا سـلّطت عليه الشـهوة يتعاطى أفعال البهائم من الشره والحرص وغيرهما.

*ومـن حيث إنه في نفسـه أمرٌ ربـاني كما قال تعالى: ﴿ قُـلِ الـرُّوحُ مِـنْ أَمْـرِ رَبِّي ﴾[2] فإنـه يدّعي لنفسـه الربوبيـة، ويحـبّ الاسـتيلاء والاسـتعلاء والتخصص والاستبداد بالأمور كلّها، والتفرد بالرئاسة والانسلال على ربقة العبوديـة والتواضع.

فكلما كان القلـب مملوءً بتقوى الله تعالى وطاعتهِ كلّما كان مُطمئناً ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[3].

وكانـت الغلبـة للصفـة الربانية على بقيـة الصفات الغضبية والبهيمية والشـيطانية.

وقـد يصبـح الفـرد بصفاتـه كالملائكـة، وبالفضـل أفضـل منهـم؛ لأنـه جـاء في الحديـث الشريـف مـا مضمونهُ:(مَـن غلـب عقله شـهوتهُ فهـو أفضل من الملائكـة، ومـن غلبـت شـهوتُهُ عقلَـهُ فهـو أدنى من البهيمـة)

صفـاء القلب: عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):(قلب المؤمن أجرد فيهِ سراج يزهر، وقلب الكافر أسود منكوس)

إنّ القلـوب مـرآة مهيّـأة لـكي تتجـلى فيهـا حقيقـة الحـق في الأمـور كلّهـا، وإنمـا خلـت مـن الكشـف والعلـم لأسـباب:

١- نقصـان في ذات القلـب، كقلـب الصبيّ لا تتجلى فيهِ المعلومات لنقصانهِ.

٢- لكـدورة المعاصي والخبائث التي أخذت بالتراكم على وجه القلب من كثرة الشـهوات، فالمعاصي تمنعُ من صفاء القلوب.

٣- أن يكـون القلـب معـدولاً بِهِ عن جهـة الحقيقة المطلوبة.

١- المدثر (٣١)

٢- الاسراء (٨٥)

٣- الرعد (٢٨)

تلخيص كتاب

معرفة المعاد

القارئة: علا حسين عبد العزيز

إنّ المعـاد هـو الأصـل الخامس من الأصول الخمسـة التـي لم يجز للناس التقليـد فيها، والهدف من هـذا البحث هو إيصـال فكرة المعاد وكيـف تبدأ رحلته.

إنّ رحلة المعاد تتضمن أو تبدأ من سكرة الموت، ومن ثم خروج الروح والقبر وعذابه (حياة البرزخ) إلى يوم القيامة والمبعث ثم الصراط، والصراط هو عبارة عن خيط رفيع أدق من الشعرة يربط بين الجنة والنار ولا يُجاز الصراط إلّا بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام).

والمعـاد: هو اسـم من أسـماء يـوم القيامة، وهو اليوم الذي وعـد الله عز وجل فيه بأن يجازوا عـلى أفعالهم في هذه الحياة.

أمّـا لغـةً: فالمعـاد اسـم عـلى وزن (مَفعَل)، مشـتق من عاد، ويسـتعمل اسـم زمـان أو مـكان أو مصدراً ميميـاً، فإذا قيـل (هـذا معـاد زيد) معنـاه زمان رجوعه أو مـكان رجوعه، وقد جاء في كتاب لسـان العرب: المعـاد معناه (المصير والمرجـع وكل شيء إليـه المصـير)، والآخـرة هـي معاد النـاس التي يـرى الناس فيها أعمالهـم يوم لا تجـزي والدةٌ عن ولـد ولا مولـودٌ عـن والـد ﴿يَـوْمَ يَفِـرُّ الْمَـرْءُ مِـنْ أَخِيـهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيـهِ﴾[1]، وقـال تعـالى ﴿لَـرَادُّكَ إِلَى مَعَـادٍ﴾[2] لباعثك.

والمعـاد عـلى أنـواع: معـاد جسـماني، ومعاد روحـاني، فكما يُحيـي اللـه الأرض بعد موتهـا ويبعثها من جديـد بالمطر والـزرع، كذلـك أجسـام النـاس تعود وبالهيـأة نفسـها، أي أنّ المعاد في يـوم القيامة للناس هو معاد جسـماني.

وللمعاد ضرورة ملحة في حياة الإنسـان، فيعرفون من خلاله الهدف من خلقهم، فلولا المعاد لسـاد الفساد وطغى في جميع أنحاء الأرض، وقد توعّد منكري المعاد الله عز وجل بأنّ لهم النار خالدين فيها.

١- سورة عبس (٣٤ – ٣٥)

٢- سورة القصص (٨٥)